

الغارديان: الإدارة الأميركية تدرك حدود قدرتها على توجيه النظام العالمي

سلطت صحيفة [الغارديان البريطانية](#) الضوء على ازدواجية المعايير لدى الغرب وداخل البيت الابيض تحديداً. وأشارت في مقال ترجمه موقع "الخنادق"، إلى ان هذه الازدواجية كان لها "تأثير حقيقي على العلاقات بين شمال العالم وجنوبه، والغرب والشرق، مما يخلق عواقب". "يمكن أن يتردد صداها لعقود

: النص المترجم

مراوغة الغرب بشأن غزة تكشف عن نظام عالمي يواجه تمرداً بسبب هيمنته على الخطاب الدولي. كتب ريتشارد هاس، المحلل العالمي البارز، ذات مرة: "الاتساق في السياسة الخارجية هو ترف لا يستطيع". "صناع السياسة تحمله دائماً

ولكن بنفس القدر من النفاق الوطني الصارخ يمكن أن يأتي بثمن باهظ، من حيث فقدان المصداقية، والإضرار بالهبة العالمية، وتضاؤل احترام الذات.

لذا فإن قرار جو بايدن بالدفاع عن أساليب إسرائيل في غزة بعد فترة وجيزة، في سياق مختلف، إدانة روسيا في أوكرانيا، ليس مجرد مناسبة للانزعاج من الليبراليين والمحامين

لقد أصبح لها بالفعل تأثير حقيقي على العلاقات بين شمال العالم وجنوبه، والغرب والشرق، مما يخلق عواقب يمكن أن يتردد صداها لعقود.

قد تقول إدارة بايدن، المترددة في تغيير المسار، إن أوجه التشابه بين غزة وأوكرانيا بعيدة كل البعد عن الدقة، ولكن يبدو أيضاً أنها تعرف أنها تفقد تدريجياً الدعم الدبلوماسي

عندما تنضم إلى الولايات المتحدة وإسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة ثماني دول أخرى فقط، بما في ذلك ميكرونيزيا وناورو، كما حدث عندما رفضوا قرار وقف إطلاق النار في غزة في ديسمبر، فمن الصعب القول إن أمريكا لا تزال الأمة التي لا غنى عنها - وهي عبارة

من وزيرة الخارجية السابقة مادلين أولبرايت أشار إليها بايدن كثيرا.

وعلى النقيض من ذلك، فإن فلاديمير بوتين، بعد فترة من عزله العالمية، "يشعر حقا أن كل شيء في هذه المرحلة يتجه لصالحه"، وفقا لفيونا هيل، المسؤولة السابقة في وزارة الخارجية الأمريكية المتخصصة في روسيا.

في سياق تنظر فيه العديد من الدول الصاعدة على أي حال إلى "النظام الدولي القائم على القواعد" بتشكك، يكتب سيناريو سيرجي لافروف، وزير الخارجية الروسي المخضرم. وفي حديثه في منتدى الدوحة في ديسمبر، اشتكى لافروف من أن "القواعد لم تنشر أبدا، ولم يعلن عنها أي شخص لأي شخص، ويتم تطبيقها اعتمادا على ما يحتاجه الغرب". بالضبط في لحظة معينة من التاريخ الحديث.

بالنسبة لهيل، فإن خطاب بايدن في أكتوبر الذي ربط فيه أوكرانيا وإسرائيل معا في جهوده لإقناع الكونغرس بالإفراج عن الأموال للأولى "ربما كان سياسة جيدة للكونجرس، ولكن ربما لم تكن سياسة عالمية جيدة".

ولكن انتقائية أميركا، كما ينظر إليها في قسم كبير من بلدان الجنوب العالمي، من المرجح أن تتسبب في توسيع نطاق الحساب. في كثير من الأحيان في الماضي تم التعامل مع فلسطين كحالة تاريخية خاصة في السياسة العالمية، وكحكر مقبول على الولايات المتحدة.

ولكن الآن، وفقا للمتخصص الإسرائيلي دانيال ليفي، "إن الممارسة الاحتكارية الأمريكية [فيما يتعلق بمصير غزة] غير متزامنة مع العالم الذي نعيش فيه اليوم ومع الجغرافيا السياسية المعاصرة. في هذا الصدد، حدث شيء مهم ومثير للاهتمام، وربما حتى مصدر بعض الأمل، وهو أننا رأينا أنه بالنسبة للكثير مما يسمى بالجنوب العالمي وفي العديد من المدن في الغرب، تحتل فلسطين الآن هذا النوع من المساحة الرمزية. إنه نوع من تجسيد التمرد ضد النفاق الغربي، وضد هذا "النظام العالمي غير المقبول، وضد نظام ما بعد الاستعمار".

في الوقت الذي تحارب فيه المؤسسات المتعددة الأطراف ما يسميه أنطونيو غوتيريس، الأمين العام للأمم المتحدة، "قوى التفتت"، فإن كيفية تعامل الولايات المتحدة مع غزة مهمة، ليس فقط لغزة، ولكن للتعددية.

إذا استمر دفاع الولايات المتحدة عن إسرائيل في الخطأ، فمن المرجح أن تكون هناك نتيجة أو نتيجتان. سوف ينمو الاتجاه نحو تحويل التحالفات غير الإيديولوجية للمعاملات. وسوف يصبح التسوق في المنتديات من قبل البلدان أو التحوط الاستراتيجي، الذي يتطلب إدارة نشطة للمحافظ مثل التحوط المالي، هو القاعدة. وبدلاً من ذلك، قد تجد أميركا نفسها في مواجهة كتل بديلة أكبر وأكثر حزماً، سواء كانت مجموعة البريكس الموسعة، بقيادة بوتين هذا العام، أو غيرها من التحالفات التي تقودها الصين.

من الواضح أن مساحات كبيرة من العالم لم تنظر إلى أوكرانيا على أنها صراع عالمي مناهض للإمبريالية بل صراع إقليمي داخل أوروبا، مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية فقط.

الآن مع غزة، تم تعزيز المزاج الكامن المعادي للولايات المتحدة. إن وجود أي توازي قانوني أو أخلاقي بين السلوك الروسي والإسرائيلي أمر مرفوض بالطبع من قبل إدارة بايدن.

ولكن بمجرد وضع المباني التي تعرضت للقصف في غزة جنباً إلى جنب على وسائل التواصل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع مباني ماريوبول على وسائل التواصل الاجتماعي، يصبح الأمر أكثر تعقيداً. وتدخل مسألة التناسب حيز التنفيذ. يبدو الرد الإسرائيلي أقرب إلى انتقام الولايات المتحدة بعد 9/11، الذي نصح بايدن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ضده على وجه التحديد.

ومع ذلك، فإن الغرب، مع بعض الاستثناءات، التزم الصمت بشأن غزة عندما بدأ الهجوم الإسرائيلي. وكان جوزيب بوريل، مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، أحد الذين انشقوا عن الصفوف، قائلاً: "أعتقد أن حرمان السكان المدنيين من الخدمات الأساسية - الماء والغذاء والدواء وكل شيء - هو شيء يبدو وكأنه مخالف للقانون الدولي".

وقال: "هذه الضربة قد يشعر بها الأوروبيون أكثر من الجنوب العالمي. إن رد الغرب على ما يحدث في غزة، وعدم قدرتنا على استدعاء إسرائيل، لم يوقف الجنوب العالمي فجأة على ازدواجية المعايير، لكنه أعاد التأكيد لهم على ما يعتقدون أن الغرب يدور حوله.

إذا كنت مواطناً في الشرق الأوسط أو أفريقيا، فقد واجهت معايير مزدوجة لبعض الوقت، سواء كان ذلك من خلال صفقات الهجرة الأوروبية

أو الاتفاقيات مع الحكومات الاستبدادية. لكن هذا الصراع يفرض درجة غير مسبوقه من حساب الذات في أوروبا مما يخلق انزعاجا عميقا بين "الكثيرين هنا".

وينطبق الشيء نفسه على السياسة اليسارية في الولايات المتحدة حيث، وفقا لمركز بيو، يعتقد 45% من الديمقراطيين أن إسرائيل تذهب بعيدا جدا عسكريا، بينما يعتقد 18% فقط أنها تتخذ النهج الصحيح.

من خلال محاولة الهيمنة على الدبلوماسية حول إسرائيل، واستبعاد الدول الأخرى، أظهر بايدن أنه لا يفهم العالم الذي يتم تزويره، كما قال. يأمل بوتين أن كل ما عليه فعله هو تشجيع بعض خرق العقوبات، والانتظار حتى 5 نوفمبر 2024 - يوم الانتخابات الأمريكية - عندما يمكن إعادة انتخاب دونالد ترامب. وينظر على نطاق واسع إلى تعهد ترامب "بإنهاء الحرب في غضون 24 ساعة" على أنه يتطلب خسارة كبيرة في الأراضي الأوكرانية لصالح روسيا.

فقط المذكرات ستكشف عن مدى خوف كبار الشخصيات في إدارة بايدن، في الوقت الفعلي، من حجم الضرر التراكمي للسمعة الذي يلحق ليس فقط ببايدن ولكن بالهبة الأمريكية.

في الوقت الحالي، يعطون انطبعا بأن الإدارة تدرك ببطء حدود قدرتها على توجيهه ليس فقط نتائج هذه الحرب، ولكن ما سيأتي النظام العالمي في أعقابها.

المصدر: صحيفة الغارديان البريطانية

ترجمة: موقع الخنادق